

التعبد لله بالأسماء الحسنى

محمد ابن طوق المري

وآآ قد تفضل مشكورا الاجابة لاضحاء هذه الكلمة الماتعة آآ التي هي بعنوان اعبد الله بالاسماء الحسنى وآآ لا نطيل فندع المجال
لفضيلة الشيخ فليتفضل مشكورا مأجورا وفقه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:00](#)
عليكم السلام ورحمة الله وبركاته. حياكم. الله يبارك فيكم جزاكم الله خيرا. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد
وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فالله جل وعلا هو العظيم. فالعلم به اعظم من كل علم - [00:00:30](#)
والحديث عنه اعظم من كل حديث. وهو جل وعلا الكبير. فالعلم به اكبر ومن كل علم والحديث عنه اكبر من كل حديث. وهو جل وعلا
الجميل. فالعلم به اجمل من كل علم. والحديث عنه اجمل حديث. وشرف العلم من شرف معلوم. والله - [00:00:50](#)
تبارك وتعالى اشرف معلوم. فالعلم به اشرف العلوم. معرفة الله تعالى باسمائه الحسنى وصفاته العلى هو اعظم شيء في القرآن الكريم.
واعظم شيء في الدين. لذلك فانك اذا تحدثت عن الله تعالى فانت تتحدث عن اكبر - [00:01:20](#)
شيء واعظم شيء واجل شيء واجمل شيء واحسن شيء وفي بدائتي هذا اللقاء نسأل الله تعالى ان يعفو عنا وان يغفر لنا فانه مهما
تحدث المتحدث عن اسماء الله الحسنى وصفاته العلى فانه - [00:01:40](#)
لن يوفي ما يستحقه الله من الكمال والجمال والجلال والعظمة. لان كمال الله تعالى لا منتهى له. وعظمته له لا نهاية لها الغاية العظمى
التي خلق لها الخلق هي تحقيق العبودية لله جل جلاله. ولا يمكن ان - [00:02:00](#)
وحقق المسلم هذه الغاية التي خلق من اجلها الا اذا تعرف على الله باسمائه وصفاته. لذلك حثنا الله تعالى على معرفة باسمائه وصفاته
فقال تعالى اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم. واعلموا ان الله غني حميد - [00:02:20](#)
واعلموا ان الله بكل شيء عليم. واعلموا ان الله بما تعملون بصير. واعلموا ان الله غفور حلیم. واعلموا ان الله سمیع عليم. نبی عبادي
اني انا الغفور الرحيم. وان عذابي هو العذاب الاليم. بل اخبرنا الله تعالى - [00:02:40](#)
انه انما خلق الكون وامرنا بالاحكام والشرائع من اجل ان نتعرف على اسمائه الحسنى وصفاته العلى جل جلاله كما قال تعالى الله الذي
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهما لتعلموا ان الله على كل شيء قدير. وان الله - [00:03:00](#)
الله قد احاط بكل شيء علما. وليس المقصود مجرد ان يجري العبد هذه الاسماء على لسانه. بل المقصود ان تتعبد لله تعالى بها وان
تعمل بمقتضاها. هذه الاسماء الحسنى والصفات العلى تقتضي اثارها من العبودية. تقتضي ان يظهر - [00:03:20](#)
على عبادتك فتعيش مع اسماء الله الحسنى في حياتك كلها. وتأمل في حال النبي صلى الله عليه وسلم. وانظر الى هذا القلب الحي
دائم الصلة بالله. كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا مع اصحابه فرأى القمر ليلة البدر. فلما رأى القمر - [00:03:40](#)
قرنية البدو تذكر رؤية الله تعالى في الجنة. فقال لاصحابه رضي الله عنهم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا قامون في
رؤيته ورأى صلى الله عليه وسلم مرة رجلا يغتسل بالبراز بلا ازار. لم يقل اذا اغتسل احكمم في - [00:04:00](#)
هكذا بل تذكر اسم الله الحي السدير. فعالج الموقف باسماء الله الحسنى. فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله عز وجل حيي سدير
يحب الحياء والستر. فاذا اغتسل احكمم فليستتر. وفي - [00:04:20](#)
من السبي التي كانت اذا وجدت صبيا في السبي اخذته فالصقته ببطنها وارضعته. قال صلى الله عليه وسلم اترون هذه امرأة طارحة
ويدها في النار قالوا لا وهي تقدر على ان لا تطرحه. قال لا الله ارحم بعباده من هذه بولدها - [00:04:40](#)
ولما قاله رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال ان الله جميل يحب الجمال فكان يتذكر ربه باسمائه وصفاته فيما

يراه. وفيما يعايشه. هذه الاسماء الحسنی تقتضي اثارها من العبودية. وكل - 00:05:00

قسم من اسماء الله الحسنی له عبودية هي من مقتضياته ومن موجبات العلم به والتحقق بمعرفته. التعبد لله تعالى اسماعيل الحسنی وصفاته العلی هو استقامة في كل الاحوال. وهذه استقامة ناتجة عن معرفة - 00:05:20

الله باسمائه وصفاته فاذا عرف العبد مثلاً ان الله تعالى هو السميع البصير العليم حمله ذلك على الاجتهاد في الطاعة وعلى الاحسان في العبادة. تقول في نفسك الله تعالى الان يسمعني. الله تعالى يراني. الله تعالى يعلم ما في قلبك - 00:05:40

تستشعر هذا في عبادتك فيحملك هذا على الخشوع والخضوع والاخلاص والا تقصد بما تقول وما تفعل الا وجه الله تشعر هذا في صلاتك وان الله تعالى يرى حركاتك. فتحرص على تطبيق السنة فيها وان تصلي كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي -

00:06:00

تستشعر هذا ان الله تعالى يسمع كلامك تستشعره في صلاتك. تحضر قلبك فيما تناجيه به في صنادق تعلم ان الله يسمعه كلمة كريمة.

فتناجي ربك مناجاة العبد الخاشع المشتاق للقاء ربه. الذي يراك حين تقوم - 00:06:20

وتقبلك في الساجدين. انه هو السميع العليم. تستشعر هذا في حجب وعمرتك. فتبلي تلبية المحب المجيب لدعوة محبوبه كان حكيم بن حزام رضي الله عنه يقول في طوافه بالكعبة لا اله الا الله نعم الرب ونعم الله احبه واخشاه - 00:06:40

لا اله الا الله. نعم الرب ونعم الله. احبه واخشاه. وكان بعض السلف يقول في طوافه وسوقاه لمن يراني ولا ارى فتعبد الله تعالى عبادة من يعلم ان الله يراه ويسمعه ويعلم كل احواله لا تخفى عليه خافية. فالتحقق - 00:07:00

بمعرفة معاني هذه الاسماء يوصل العبد الى الاحسان في عبادة الله. واذا عرف العبد كذلك ان الله تعالى هو السميع البصير العليم كان في ذلك اعظم زاجر يزره عن معصية الله. من علم ان الله تعالى يسمعه ويراه ويعلم احواله. اثمر له ذلك - 00:07:20

مراقبة الله وحفظ لسانه وجوارحه وخواطره عما لا يحبه. راود رجل امرأة في فلاة الليل فابت قالها ما يرانا الا الكواكب فقالت فاين موكوبها؟ الم يعلم بان الله يرى؟ سئل الجنيد رحمه الله - 00:07:40

تعالى كيف استعين على غض البصر؟ فقال رحمه الله بعلمك ان نظر الله اليك اسبق من نظرك الى ما تنظره قال بعض السلف صحبت الربيع بن خثيم عشرين سنة فما سمعت منه كلمة لا تصعد الا الله لا تصعد الا - 00:08:00

ما سمع منه الا الكلام الطيب. فالتعبد لله بهذه الاسماء يثمر حفظ اللسان والجوارح والخواطر عما لا يحبه الله اذا تفكرت في اسم الله الهادي حملك ذلك على ان تلهج بسؤاله ان يهديك ويفتح لك ويصلح قلبك. هل تشعر اذا قرأت الفاتحة - 00:08:20

بهذه الضرورة الشديدة لهذا الدعاء اهدنا الصراط المستقيم. بل هل تشعر اذا قرأنا الفاتحة انك تدعو الله؟ انت في كل لحظة من لحظاتك تحتاج الى هذا الدعاء كما ان توفيق يدين اسلام هداية فذلك التوفيق للاسلام الخاص الذي هو منهج - 00:08:40

في السنة والجماعة هداية. لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة. كلها في النار الا واحدة. قالوا من هي يا رسول الله؟ قال الجماعة. وفي رواية قال من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي. وقد قال ابو العاربية

الرياحي قرأت المحكم - 00:09:00

يعني القرآن بعد وفاة نبيكم صلى الله عليه وسلم بعشر سنين. فقد انعم الله علي بنعمتين لا ادري ايتهما افضل ان هداني للاسلام ولم يجعلني حروربا. لم يجعلني من الخوارج. وهذه هداية عظيمة. ان وفقنا الله تعالى لان نكون من اهل السنة - 00:09:20

يا جماعة فلم يجعلنا من الخوارج او ممن في قلوبهم غل على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. او ممن ينكر علو الله ويؤول صفات كماله. ثم كما اننا نحتاج الى هداية الى الصراط المستقيم فاننا نحتاج الى هداية في الصراط المستقيم. فانت في كل لحظة

من لحظاتك تحتاج الى - 00:09:40

هداية خاصة تنزل على قلبك. ومن هداية الله وفتحه بل من اعظم الهداية والفتح. ما يفتح الله به على خواص عباده هذه من العلم بالله وشرعه. ولهذا يشعر العلماء بهذا في علمهم. فتراهم يسمون - 00:10:00

كتبهم بما يدل على فتح الله لهم. فالحافظ ابن ابن حجر سمي شرحه على صحيح البخاري فتح الباري وكذلك كتاب ابن رجب فتح

الباري والشوكاني يسمى تفسيره فتح القدير ومثله فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن ال الشيخ -

[00:10:20](#)

ومن التعبد لله باسمه الهادي الفتح ان يحرص العبد على ان يكون مفتاحا للخير مغلاقا للشر. ما اجمل ان تكون مسابا لفتح الهداية والعلم في قلوب عباد الله. ثم اذا عرف العبد ان الله تعالى هو التواب العفو الغفور الحليم - [00:10:40](#)

تقع ذلك الى التوبة الى الله. انظر تأثير المعرفة باسماء الله الحسنى وصفاته. على عبادة العبد في قول تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله. فاستغفروا لذنوبهم - [00:11:00](#)

لاحظ لم يقل وظلموا انفسهم استغفروا لذنوبهم. بل قال او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ذكروا الله تعالى باسمائه وصفاته وانه هو التواب العفو الغفور. عرفوا الله باسمائه وصفاته فتابوا تعبدا - [00:11:20](#)

بل لله بهذه الاسماء الحسنى. ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون. يعلمون ان الله والتواب هو العفو الغفور. وبعد ان ذكر الله تعالى في كتابه شرك النصارى وتنقصهم لله سبحانه وتعالى. الذين قالوا ان الله - [00:11:40](#)

هو المسيح ابن مريم وقالوا ان الله ثالث ثلاثة. قال سبحانه وتعالى بعد ذلك افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه؟ والله غفور رحيم كيف يقنط من رحمة الله؟ من يعلم ان ربه هو التواب العفو الغفور. هو واسع المغفرة. اصحاب الاخدود - [00:12:00](#)

اولياء الله بالنار. والله تعالى يقول فيهم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب حريق قال الحسن البصري رحمه الله تعالى انظروا الى هذا الكرم والجود. حرقوا اولياءه بالنار. وهو يدعوهم الى - [00:12:20](#)

والمغفرة وهذا فرعون الطاغية الذي قال انا ربكم الاعلى يرسل الله تعالى اليه موسى وهارون عليهما السلام ويقول لهما فقولوا له قولنا هنا لعله يتذكر او يخشى ويمهله الله تعالى فالله هو الحليم. قال قتادة رحمه الله تعالى في هذه الاية - [00:12:40](#)

سبحانك ربي ما احلمك! اذا كان هذا حلمك بمن قال انا ربكم الاعلى. فكيف يكون حلمك بعبد يسجد ويقول سبحان ربي الاعلى والله سبحانه وتعالى يحب اسماءه وصفاته يحب ظهور اثارها في خلقه - [00:13:00](#)

هذا من لوازم كماله. فهو عفو يحب اهل العفو. حليم يحب اهل الحلم. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كان رجل يداي الناس فكان يقول لفتاة اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه. لعل الله يتجاوز عنا. فلقي الله فتجاوز عنه. واذا - [00:13:20](#)

عرف العبد ان له ربا متصفا بالعلو المطلق. وانه تعالى فوق سماواته على عرشه علي على خلقه. فان ذلك يورثه تعظيمه والله جل جلاله وهذه عقيدة خير القرون من الصحابة ومن بعدهم قال الازاعي رحمه الله تعالى كنا والتابعون متوافرون نقول - [00:13:40](#)

ان الله فوق عرشه ونؤمن بما ورد من صفاته. وليست هذه المسألة مسألة كلامية لا اثر لها كما قد يظن بعض الناس هي عقيدة عظيمة تؤثر اثرا عظيما على عبادتك. تبعث في قلبك الخوف والتعظيم لله جل وعلا. انظر كيف ربط الله تعالى بين الخوف منه - [00:14:00](#)

والايمان بعدوه. يخافون ربهم من فوقهم. ويفعلون ما يؤمرون. تستشعر في دعائك وجميع عباداتك انك تعبر ملكا عظيما قد استوى على عرشه تنزل اوامره منه الى خلقه وتصعد اليه اعمال الخلق يسمع كل شيء - [00:14:20](#)

يرى كل شيء يعلم ما في الصدور لا تخفى عليه خافلة خافية. الله ما اجمل هذا الايمان. حياة القلوب وطيب النفوس وانشرح الصدور ما يكون الا بمعرفة الله باسمائه وصفاته. كيف تشعر بمحبة الله؟ وبالانس به. ومعرفتكم بهما - [00:14:40](#)

يقول الحسن البصري من عرف ربه احبه. واذا تفكرت في اسم الله السبوح القدوس الطيب السلام فتحت لك معان عظيمة في تسبيح الله وفي الازكار الشرعية. الله سبحانه وتعالى منزه عن كل نقص في ربوبيته. في خلقه - [00:15:00](#)

ومنكه وتدبيره. منزه عن كل نقص في الوهيته. منزه عن كل نقص في اسمائه وصفاته. منزه عن كل نقص في قضائه وقدره وفي شرعه فشره كله حكمة ومصلحة. هذا كله تستطيع ان تتفكر فيه وانت تكرر في ركوعك - [00:15:20](#)

سبحان ربي العظيم. سبحان ربي العظيم. بل واكثر من ذلك. لو نظرنا في قصة اصحاب الجنة المذكورة في سورة القلم. انا بلونا هم كما ابائنا اصحاب الجنة اذ اقسما ليصرمنها مصبحين. عزموا على منع الفقراء. فارسل الله نارا احترقت - [00:15:40](#)

لا تهمهم نائمون. لما عرفوا انهم محرومون بسبب معصيتهم. ماذا قال اصلحهم؟ وافضلهم؟ قال اوسطهم. الم اقل لكم لولا تسبحون

تأمل لم يقل لولا تستغفرون مع انهم عصوا لكنه قال لولا تسبحون لان المعصية - 00:16:00

في الحقيقة لا تليق بعظمة الله. فهذه الكلمة لو قالها العاصي لتاب الى الله ونزه الله عن ان يعصيه وهذا يفتح لك في تدبر الازكار اذا قلت سبحان الله تزداد فهما لها بمعرفتك باسماء الله وصفاته - 00:16:20

مواقع ورودها في القرآن الكريم. والتفكر في اسم الله الحي له اثر عظيم على عبادتك. اذا رفعت يديك في الدعاء تستشعر اسم الله الحي فيعظم رجاؤك. قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حيي كريم يستحي - 00:16:40

من عبده اذا رفع اليه يديه ان يردهما صفرا خائبتين. ما اجمل ان ان تستشعر هذا في دعائك وفي سجودك. واذا تفكرت باسم الله الكبير المتكبر العظيم وجدت هذه الاسماء تسوقك سوفا حثيثا الى تحقيق التوحيد - 00:17:00

واذا ان الله تعالى هو المعبود الحق. لانه لا اكبر منه ولا اعظم منه جل جلاله. ذلك بان الله هو الحق. وانما يدعون من دونه وهو الباطل وان الله هو العلي الكبير. وانظر في قول النبي صلى الله عليه وسلم لعدي ابن حاتم رضي الله عنه قبل ان يسلم. قال - 00:17:20

يا عدي ما يفرك ان تقول لا اله الا الله. هل تعلم من اله سوى الله؟ قال قلت لا قال ثم كلمني ساعة ثم قال صلى الله عليه وسلم انما تفر من ان تقول الله اكبر. هل تعلم شيئا اكثر - 00:17:40

الله قال قلت لا فاسلم علي رضي الله عنه. ويتفكر في هذا الكون. هذا الكون يدل على ان الله تعالى هو كبير عظيم يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما السماوات السبع والارضون السبع في الكرسي الا كحلقة - 00:18:00

اتموا لقاة في ارض فلاة. هذه السماوات السبع والارضون السبع بالنسبة للكرسي الذي قال الله تعالى فيه وسع كرسيه السماوات والارض تخيل حلقة القيت في صحراء واسعة. فهذه السماوات السبع والارضون السبع. وهذا الكون الواسع كالحلقة - 00:18:20 والكرسي كالصحراء. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلات على تلك الحلقة. العرش الذي يقول الله تعالى فيه الرحمن على العرش استوى سقف المخلوقات. والله تعالى فوق العرش. هذا العرش بالنسبة للكرسي كالصحيح -

00:18:40

بالنسبة للحلقة سبحانه ما اعظمك! سبحانه الله العظيم الكبير! ما قدروا الله حق قدره! ثم اذا تفكرت في تفسير ابن عباس رضي الله عنهما من الصحابة والكرسي فتح لك باب عظيم من ابواب عظمة الله وكبريائه. يقول ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وسع كرسيه السماوات - 00:19:00

في ارض الكرسي موضع القدمين. اذا كان موضع قدمي الرب يسع السماوات والارض. فما ظنك بعرشه العظيم؟ بل ما ظنك وكبريائه. يقول النبي صلى الله عليه وسلم اذن لي ان احدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش. ما بين شحمة اذنه - 00:19:20

الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام. وهذا الملك العظيم جبريل عليه السلام رآه النبي صلى الله عليه وسلم في صورته في مرتين وقال في وصفه له ست مئة جناح كل جناح يسد الافق يسد ما بين المشرق والمغرب. هذا الملك العظيم عندما كان مع النبي صلى الله

- 00:19:40

الله عليه وسلم حين عرج به ووصل الى السماء السابعة ارتقى نبينا صلى الله عليه وسلم الى مقام عال ما وصل اليه مخلوق. كيف كان كيف كان حال جبريل عليه السلام روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مررت ليلة اسري بي على الملاء الاعلى فاذا جبريل

كالجلس - 00:20:00

البادي من خشية الله. يعني كالكساء القديم. سبحانه العظيم الكبير ما قدرناه حق قدره. هذه العظمة ينبغي ان تنعكس على واقعنا في عباداتنا. يقول عبد الله ابن السخين رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وفي صدره - 00:20:20

في ازيز كازيز الرجل من البكاء. كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه لا يملك دمعه اذا قام يصلي بين يدي الله كان علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب زين العابدين رحمه الله اذا قام للوضوء يصفر لونه فيقال له ما هذا الذي يعتادك عند - 00:20:40

وضوء فيقول اتدرون بين يدي من اريد ان اقوم؟ يستشعر انه سيقوم بين يدي العظيم الكبير جل جلاله. يقول يقول بعض السلف ما صليت خلف خالد بن عبد الله الطحان الا سمعت سقط دموعه عن الحصور - 00:21:00

يمتلئ قلبه في ركوعه من تعظيم الله وهو يقول سبحان الله سبحان ربي العظيم. فلا يملك الا ان يبكي وهو راكع. وجاء رجل فقال له يا امام الرحمان على العرش استوى كيف استوى؟ فاطلق حتى الته الرجاء ثم رفع رأسه وقال - [00:21:20](#)

الاستواء معلوم. والكيف مجهول. والايمان به واجب. والسؤال عنه بدعة. تأمل كيف تصبب عرقا من تعظيم الله. وهكذا المؤمن اذا ذكر عنده اسم الله امتلأ قلبه من تعظيم الله جل جلاله. انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله - [00:21:40](#)

اهوجئت قلوبهم ترى عظمة الله في عبودية المخلوقات تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقههما تسبيحهم انه كان حليما غفورا. تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن. لماذا؟ قال ابن عباس رضي الله عنهما - [00:22:00](#)

عظمة الله والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض. وقال تعالى انا عرضنا الامانة اي الدين على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا. قال ابن عباس رضي الله عنهما - [00:22:20](#)

اشفقوا من غير معصية. ولكن تعظيما لدين الله الا يقوموا به. فهذه المخلوقات العظيمة تخاف الله. تعظم اذا وقع شرك او فجور في الارض فان هذه المخلوقات تغضب لله وقال اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد - [00:22:40](#)

ماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا. لماذا؟ قال ابن زيد رحمه الله غضبا لله. ان دعوا للرحمن ولدا ينبغي الرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السماوات والارض الا ات الرحمن عبدا. فالكون كله يعظم الله. الكون كله يسجد له - [00:23:00](#)

لا يبين لك هذا يبين لك ان الذي يعصي الله هو في الحقيقة شاد عن الكون كله. الم ترى ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق - [00:23:20](#)

عليه العذاب. ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء. الملائكة يخشون الله تعالى ويعظمون امره. وهم من مشفقون يقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه ما طال ما طرف صاحب الصور منذ وكل به يعني ما اغمض عيناه - [00:23:40](#)

قال ما طرف صاحب الصور منذ وكل به. مستعد ينظر نحو العرش مخافة ان يؤمر قبل ان يرتد اليه طرفه كأن عينيه كوكباي ذريان. الله اكبر لا يزال شاخصا ببصره الى العرش. يخاف ان يغمض عينه طرفة عين فيتأخر عن تنفيذه - [00:24:00](#)

بامر الله كيف بعد ذلك نتأخر عن طاعة الله؟ كيف نتأخر عن الاستجابة لله؟ تقول عائشة رضي الله عنها يرحم الله نساء المهاجرات الاول لما انزل الله وليضربن بخمرهن على جيوبهن شققن مروطهن فاخترن بها. يعني ما ما قالت احداهن - [00:24:20](#)

حتى اقتنع بالحجاب او حتى افكر لان في قلوبهن من تعظيم الله واليقين بان الذي امرهن هو العظيم الكبير كذلك من اسماء الله تعالى القدير وان اختتم بهذا الاسم في صور التعبد يقول ابن عباس رضي الله عنهما - [00:24:40](#)

انما يخشى يقول ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء. يقول في وصف هؤلاء العلماء الذين يعلمون ان الله على كل شيء قدير. يعني هذا التفسير قد - [00:25:00](#)

يتعجب منه احدنا بادئ الامر. قد يقال كل مسلم يعلم ان الله على كل شيء قدير. لكن حقا الذي يوقن ان الله على كل شيء قدير. والله يصل الى اعلى مراتب الخشية. والى اعلى مراتب القرب من الله. كيف ذلك؟ القدير - [00:25:20](#)

هذا الاسم ختمت به كلمة التوحيد. لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. هذا اسم يدلك على ان الله تعالى هو وحده المستحق للعبادة. اذا علمت ان الله هو القدير على كل شيء وحده. كيف بعد ذلك - [00:25:40](#)

يذهب الانسان الى اموات لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا. يقول الله تعالى ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم لو سمعوا ما استجابوا لكم لانه لا قدرة لهم. لما قرر الله تعالى توحيده وبطلان ما زعمه النصارى من ان المسيح - [00:26:00](#)

الله قال الله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم. قل فمن يملك من الله شيئا؟ ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا. والله ملك السماوات والارض وما بينهما. يخلق ما يشاء. والله على كل شيء قدير - [00:26:20](#)

اذا سمعت هذه الاية يمتلئ قلبك من تعظيم الله. وانه تعالى هو المعبود الحق وحده جل جلاله لانه على كل شيء قدير. ترى قدرة الله في كل شيء حولك ترى قدرته في كل مخلوقاته في السماوات والارض وما بينهما من اصناف المخلوقات. ولقد خلقنا السماوات -

ارضى ما بينهما في ستة ايام. وما مسنا من لغوب يعني من تعب. لكمال قدرته سبحانه وتعالى. خلق السماوات بغير عمد ترونها وفي الارض رواسي ان تميل بكم انتم اشد خلقا ام السماء؟ بناها رفع سمكها فسواها واغطس ريدها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها - [00:27:00](#)

فاخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها متاعا لكم وانعامكم قدرة عظيمة. وترى قدرة الله تعالى في نفسك. فالله تعالى خلقك من نطفة. ثم من علقة. ثم من مضغة. ثم انشأك عظاما. ثم كسا العظام لحما. ينقلك اطوار - [00:27:20](#) حتى خلقك رجلا سويا. كنت طفلا صغيرا ثم اصبحت شابا قويا ثم ترجع الى الضعف والشيب. قال الله تعالى الذي خلقك من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة. ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبا يخلق ما يشاء وهو العليم القدير. لذلك انظر الى قول - [00:27:40](#)

تعالى في سورة الانشقاق وسورة الانشقاق سورة استجابة لله تعالى. من اولها ترى استجابة المخلوقات السماء تنشق استجابة وحق لها ان تستجيب. والارض تمد وتلقي ما فيها من الكنوز والاموات وتتخلّى عما فيها استجابة لله وحق لها ان - [00:28:00](#) اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقّت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلّت واذنت لربها وحقّت انظر الى قوله تعالى في هذه صورة لتركبن طبقا عن طبق اي حالا بعد حال. من نطفة في علقة فمضغة فحياة فموت فبعث - [00:28:20](#) فانت تحت قدرة الله يتصرف فيك كما يشاء. انت مستسلم لامر الله الكوني. ماذا بعدها؟ فما بعدها ما لهم لا يؤمنون يعني اذا كنت مستجيبا لامر الله الكوني فلماذا لا تستجيب لامر الله الشرعي؟ لتركبن طبق - [00:28:40](#) عن طبق فما لهم لا يؤمنون وهنا ايضا سجدة الجلاوة واذا قرأ واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون كانها استجابة عملية لله حتى لا حتى لا تشد عن هذا الكون الكون كله مستجيب في هذه السورة. فلا تسجد عنها وتسجد لله. ترى قدرة الله تعالى في رزقك - [00:29:00](#)

ساق اليك رزقك بقدرة الله وقوته. ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. انظر الى قوله تعالى في قصة صاحب الجنتين ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله. كل ما انعم الله تعالى به عليك وكل ما رزقك الله انما هو - [00:29:20](#) وبقوته وقدرته هذا الامن الذي نعيشه ولله الحمد هو بقدرة الله وقوته قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم من تحت ارجلكم او يلبسكم شيئا ويذيق بعضكم بأس بعض. انظر كيف نصرّف الايات لعلمهم يفقهون. فاحمد الله تعالى على نعمة الامن والامان. في الايمان بقدرة الله تعالى - [00:29:40](#)

تعالى وقوته زاجر عظيم عن المعصية. اذا ايقنت انك تحت قدرته كيف تعصيه احسبوا ان لن يقدر عليه احد. قال بعض السلف استحي من الله على قدر علمه بك. واخشى الله على قدر قدرته - [00:30:00](#)

عليك. فالله تعالى قادر على ان يفعل بك ما يشاء. ماذا يظن العاصي؟ ماذا يظن العاصي عندما يعصي الله؟ اين هو من قدرة الله وقوته؟ ايضا فانه خارج عن قدرته. يحسب ان لن يقدر عليه احد. اما يخاف شديد عقابه؟ هذا الاسم يوقظ قلبك فيه اعظم زاد عن المعصية - [00:30:20](#)

ثم التفكير في اسم الله القدير كذلك يجعلك مسارعا الى طاعة الله ومرضاته. يقول الله تعالى ان يشاء ايها الناس ويأتي باخرين وكان الله على ذلك قديرا. يعني اذا لم تقبل على طاعته وعبادته فان الله غني عن - [00:30:40](#) الله تعالى قادر على ان يذهب بنا ويأتي باخرين يطيعونه ويقيمون دينه فنحن المحتاجون الى طاعة الله نحن المحتاجون الى ان تعلم ديننا نحن محتاجون الى ان نعلم هذا الدين. واسم الله القدير يبعث ايضا في قلبك البشر. والرجاء في النصر والتمكين - [00:31:00](#)

كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز. القوة تام القدرة. اذا اردنا ان يمدنا الله بقوته ونصره. فعلينا ان نرجع الى هذا الدين. ان تنصروا الله ينصركم. علينا ان نحقق العبودية في انفسنا - [00:31:20](#) وبيوتنا ومجتمعاتنا بالحكمة والموعظة الحسنة والكلمة الطيبة ثم اذا اضفت الى هذا المعنى السابق وهي القدرة على كل شيء انه لا

يجزه شيء. اذا اذا اذفت اليه الى هذا المعنى معنى اخر. وهو انه المقدر - [00:31:40](#)

لكل ما يكون. كما قال الامام احمد في معنى القدر قال القدر قدرة الله. قال ابن القيم حقيقة القدر الذي حار في شأنه هو قدرة هو قدرة الرحمن. في القدر في الحقيقة من قدرة الله. انه لا يخرج شيء عن قدرته - [00:32:00](#)

ومشيتته التفكير في القدر وفق ما دل عليه الشرع يوصل المسلم الى تعظيم الله. انت الان تجد انك تستطيع ان تفعل ما تشاء تستطيع ان تقوم ان تجلس ان تفعل ما تشاء. ومع ذلك فلن تخرج ابدا عما كتبه الله وقدره. لو انك الان قمت فهذا مكتوب هذا - [00:32:20](#) القدر السابق لن تختار الان شيئا الا الا الشيء المكتوب لك في الازل. هذا يزيدك يقينا بقدرة الله تعالى ثم الذي يؤمن بان الله على كل شيء قدير. يسلم قلبه من التسخط والجزع. من كان تحت قدرة الله يجري عليه ما - [00:32:40](#)

قدره الله لا يتسخط ولا يجزع. والسلف كانوا يعظمون امر التساخط والجزع. يقول ابن مسعود رضي الله عنه. لان اعم على تمرة حتى تمرد احب الي من ان اقول لشيء قضاه الله لبيته لم يكن. لان هذا فيه اعتراء لان هذا فيه اعتراض على قدر الله - [00:33:00](#) وغفلة عن اسم الله القدير. واسمع هذه الكلمة العجيبة من بعض السلف. يقول من اصيب بمصيبة فمزق ثوبا او ضرب صدرا فكأنما اخذ رمحا يقاتل به ربه. سبحان الله! هذا الذي يصرخ اذا اصيب بمصيبة ويغضب. هذا - [00:33:20](#)

معتمد على قدم الله كأنه يحارب الله. كأنه يحارب الله. هون عليك مهما فعلت فانت تحت قدرة الله جل وعلا فاطمئن بقدرة وارضى ومن يؤمن بالله يهني قلبه. ثم ايضا الايمان بان الله على كل شيء قدير. يجعل العبد على رجاء عظيم بالله عز وجل - [00:33:40](#) لان كل شيء بيده وتحت قدرته. فاذا اردت مطلوبا فانما تسأل القدير. الواحد منا اذا تفكر في نفسه لا يرى من نفسه الا الضعف والتقصور في حق الله والغفلة. لكن الله تعالى على كل شيء قدير. اذا كنت تريد ان يفتح الله لك في العلم النافع - [00:34:00](#) فالله على كل شيء قدير. سل ربك اذا اردت الخشوع التام في صلاتك. فالله على كل شيء قدير. اذا اردت ان تعبد الله كأنك تراه فالله على كل شيء قدير. اذا اردت الفردوس الاعلى من الجنة. فالله على كل شيء قدير. لا تستعظم شيئا. فالله على كل شيء قدير. حقا -

[00:34:20](#)

كما قال ابن عباس رضي الله عنهما العلماء هم الذين يعلمون ان الله على كل شيء قدير. لان الذي يوقن بان الله على كل شيء قدير يصل الى اعلى مراتب الخشية من الله والقرب منه. وبهذا نعلم ان العبودية بجميع انواعها - [00:34:40](#) راجعة الى ما تقتضيه الاسماء الحسنى والصفات العلى. ولهذا فانه يتأكد على كل مسلم ان يعرف ربه باسمائه وصفاته. وان يعرف ما تدل عليه من معاني عظيمة. وبهذا يعظم حظه - [00:35:00](#)

نصيبه من التعبد لله تعالى بها. من عرف الله تعالى باسمائه وصفاته وتفكر فيها في حياته. فانه سيكون في سبل كما قال بعض السلف من عرف الله فهو في سبل شاغل. وقد قال ابن القيم رحمه الله تعالى السير الى الله تعالى من طريق الاسماء والصفات - [00:35:20](#) شأنه عجب وفتحه عجب. صاحبه قد سيقته له السعادة. وهو مستقل على فراشه. غير عيب ولا مكدود ولا مشتهت عن وطنه ولا مشرد عن سكنه. المتعبد لله تعالى باسمائه وصفاته مستقيم في كل احواله - [00:35:40](#)

اذا هم بمعصية تذكر ان الله تعالى يراه فزجره ذلك عن معصيته. اذا اذنب تذكر ان الله تعالى التواب العفو الغفور فبدأ الى التوبة اذا تعامل مع الناس تذكر ان الله محسن يحب المحسنين فاحسن اليهم من - [00:36:00](#) لله وهذا سر عظيمة خلق النبي صلى الله عليه وسلم. قال الجنيد رحمه الله في تفسير انك لعل خلق عظيم. قال سر. قال سمي خلقه عظيما اذ لم تكن له همة سوى - [00:36:20](#)

الله فكان ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق جل جلاله. واذا اصيب الانسان بمصيبة علم ان الله تعالى هو الحكيم فيما يفعل الرحيم بعباده فيطمئن قلبه اذا دعا اعظم رجاءه واحسن ظنه بربه لانه يعلم ان الله - [00:36:40](#) الله تعالى هو المجيب الحيي الكريم. وهكذا المرأة اذا خرجت من بيتها تخرج بحجابها وعفافها وحيائها انها تتعبد باسم الله البصير. تعرف ان الله تعالى يراها وتتعبد باسم الله الحيي السدير. تعرف ان الله تعالى يحب الحياء والستر - [00:37:00](#) وكذلك اذا كان المسلم في موسم مواسم مضاعفة الاعمال كالايام التي نحن فيها اذا كان في مثل هذا الموسم ارى الله تعالى من نفسه

خيرا فاجتهد في الطاعات وهذا تعبد لله باسمه العليم البصير لانه يعلم ان الله تعالى يعلم حاله ويراه - 00:37:20
وهو تعبد بسم الله الرحيم. لانه باجتهاده هذا يرجو رحمة الله. وهكذا تنصيغ حياة المسلم بالعبودية وهذه ثمرة معرفة الله باسمائه
وصفاته. اسأل الله تعالى ان يحيي قلوبنا وان يعيننا على ذكره وشكره - 00:37:40
وحسن عبادته - 00:38:00